مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 14- Issue 2- June 2023 | المجلد ١٤- العدد٢-حزيران ٢٠٢٣م

المُناسَباتُ في خَتمِ آياتِ (سُورَةِ المجادِلة) بأسماءِ اللهِ الحُسنى، وعلاقتُها بالسِّياق العَامّ

د. حَسَن سَالِم عِوَض هبشان

جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

١- الإيميل:
hhabshan@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2023.178600

تاريخ استلام البحث:	٢٠٢٣/١/٣م
تاريخ قبول البحث للنشر:	٢٠٢٣/٢/٨م
تاريخ نشر البحث:	٢٠٢٣/٦/١م

الكلمات المفتاحية:
القرآن الكريم، سورة المجادَلة، مناسبة، سياق، ختم.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يدورُ هذا البحثُ حول مناسبةِ الآياتِ التي اختتمتْ بأسماءِ اللهِ الحُسنى في سورة المجادلة وعلاقتِها بالسّياق، وهي تسعُ آيات ذكر فيها عشرة من أسماء الله الحسنى، وتكرر فيها اسمُ الله (الخبير) ثلاث مرات، وتكرر فيها اسمُ الله (الغفور) مرتين، وفي هذا تناسب مع موضوع السورة وعنوانها، فهي سورة (قدْ سَمِع) و(سورة الظّهار)، واسمها الرئيس (سورة المجادلة)؛ لافتتاحها بذكر قضية المرأة التي تجادل النّبيَّ (ﷺ) في زوجها.

ولقد قسمتُ البحث بعد مقدمته على مبحثين، الأوّل: تعريف بـــ (سورة المجادلة)، والآخر: اشتمل على تسعة مواضع، وفقًا لعدد الآيات التي وردت في خواتيمها أسماء الله الحُسنى، فقمت بدراستها وتفسيرها، وبيان تناسب سياق الآيات مع ختمها.

وقد اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الاستقرائيّ الممتزج بالمنهج التّحليليّ، مع ما يلزم من مناهج مساعدة في تحقيق أغراض هذه الدِّراسة.

Correlations Between the Conclusion of the Verses of Sūrah Al-Mujādilah with the Most Beautiful Names of AllahAnd its Link with the General Context

Dr Hasan Salem Awadh Habshan

University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

Email:
hhabshan@sharjah.ac.ae

Abstract:

This research revolves around the correlations between the Qur'anic exegesis of the verses that conclude with the Most Beautiful Names of Allah in Sūrah Al-Mujādilah, and their connection with the context. There are nine verses in which are mentioned ten of Allah's Most Beautiful Names, with the Name (Al-Khabīr) being repeated three times, and the Name (Al-Ghafūr) repeated twice. The conclusions of these verses are in agreement with the subject of the Sūrah and its title, which has several names: "Sūrah (Qad Sami'a)", "Sūrah Aẓ-Ẓihār", and "Sūrah Al-Mujādilah"; the last of which is considered its main name given that the Surāh begins with the mention of the case of the woman who disputed with the Prophet (peace and blessings upon him) regarding her husband. I have divided this research into two sections after its introduction; the first is an exposition of Sūrah Al-Mujādilah, and in the second section – which contains nine subjects according to the number of verses in the conclusions of which Allah's Most Beautiful Names are found - I have studied and elucidated the aforementioned verses, and expounded the concord between their context and their conclusions.

The researcher has adopted an inductive and analytical methodology, along with other necessary supplementary methodologies, to achieve the goals of this study.

DOI: 10.34278/aujis.2023.178600

Submitted:	**3 /1 /2023**
Accepted:	**8/2 /2023**
Published:	**1 /6 /2023**

Keywords:
Qur'an, Sūrah Al-Mujādilah, correlation, context, conclusion.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، القائل:﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ**﴾(١)، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمينَ نبيّنا محمّدٍ، وعلى آله وصحبه وسلّم.

أمّا بعدُ:

فإنّ العلم بأسماءِ اللهِ الحُسنى وصفاته العُلا هي الطريق إلى معرفة الله تعالى، كما أن من أعظم ما يُقوي الإيمان ويَجلبه، معرفة أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة؛ لذا فالحرص على فهم معانيها وتعبد الله بها، هو أعلى المطالب التي يشتغل بها عباد الله وأولياؤه؛ لشرفها وتعلقها بالله تعالى؛ بل لا حياة للقلوب ولا نعيم، ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها بأسمائه، وصفاته وأفعاله، قال تعالى:﴿**وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ**﴾(٢)، وقال تعالى:﴿**قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ**﴾(٣) ، وقد حرص رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) على الاعتناء ببيانها وتوضيحها للصحابة (رضي الله عنهم)؛ لما لها من فضائل وفوائد كثيرة، فقد جاء عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلّى اللهُ عليه وسلَّم) أنّه قال:(إنَّ لِلّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا، مئَةً إلّا واحِدًا، مَن أحْصاها دَخَلَ الجَنّةَ)(٤).

---

(١) سورة طه: الآية: ٨.

(٢) سورة الأعراف: الآية: ١٨٠.

(٣) سورة الإسراء: الآية: ١١٠.

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، *صحيح البخاري*، تح: جماعة من العلماء، (بولاق: مصر، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية،١٣١١ه)، وكتاب التوحيد، بَابُ: إِنَّ لِلهِ مِئَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا، ح/ رقم ٧٣٩٢، ٩: ١١٨. وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، تح: أحمد بن رفعت بن عثمان وآخرون، (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤هـ)، كِتَابُ الذِّكْرِ، وَالدُّعَاءِ، وَالتَّوْبَةِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابٌ: فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَفَضْلِ مَنْ أَحْصَاهَا، ح/رقم ٢٦٧٧، ٨: ٦٣.

والمتأمل في كتاب الله –عزَّ وجلّ–حينما يمرُّ على أسماء الله الحُسنى وصفاته العُلا، ويتفكَّر في معانيها ومراميها، وأسرار ورودها في سياق الآيات؛ ليدرك أنّ هناك علاقة بين اسم الله المختوم في الآية بسياقها، وأن هناك دلالة ومناسبة بحاجة إلى دراسة وشرح وبيان، واستخراج لطائف المعاني من ذلك الختام.

وبعد توفيق الله تعالى والنظر في مناسبة بيان المعاني في ختم الآيات بأسماء الله الحسنى، أردتُ الجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في (سورة المجادلة) التي اختتمتْ بعض آياتها بأسماء الله الحسنى؛ لأبين علاقتها بسياق الآيات، وهي عشرة مواضع، وكانت لختمها بها معانٍ متصلة بتلك الأسماء الحسنى المذكورة، في دراسة علمية تحليلية، سميتُها:(**المُناسبات في ختم آيات سورة المجادلة بأسماء الله الحسنى وعلاقتها بالسّياق العام**)، وقد سعيتُ – في هذا البحث – لأوضح جمال توافق الأسماء الحسنى المذكورة في ختام الآيات للمعنى العام للآيات الكريمة، ومن الله العون والتوفيق، ومنه – سبحانه– نستلهمُ الرَّشادَ.

أولًا–مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث فيما يأتي:

- ❖ العلاقات بين ختم الآيات بالأسماء الحسنى وسياقها.
- ❖ ربط الأسماء بمقاصد السورة التي ورد فيها ذلك الختم.
- ❖ فهم أسماء الله الحسنى في سياقها العام، وفي سياق ختمها للآية المعينة.
- ❖ تناسب بدايات الآيات مع نهاياتِها.

ثانيًا–أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أهمية الموضوع نابعة من متعلّقه، فهو يتعلق بكلام الله –عزّ وجلّ–، والاشتغال بتفسير كلام الله –عزّ وجلَّ–من أشرف العلوم وأجلها.

٢. الوقوف على دراسة أساليب القرآن، ومناسبة آياته، وإبراز وجوه بلاغته وإعجازه من الأهمية بمكان، وفيه أسرار عظيمة ولطائف كثيرة.

٣.اشتمال سورة المجادلة كغيرها على آيات خُتمت بأسماء الله الحسنى وهي تسعٌ، بما يستدعي دراستها والوقوف على لطائف معانيها ودقائق أساليبها.

٤.الحاجة لتدبر هذه السورة الكريمة، والتعمق في فهم معانيها ومقاصدها، فكلّما زاد فهم الإنسان لمعاني الآيات زاد نفعه بها.

ثالثًا–حدود الدّراسة:

الآيات القرآنية في سورة المجادلة التي خُتِمَت بأسماء الله الحسنى.

رابعًا–الدّراساتُ السّابقة:

لا أعلمُ دراسة علميّة مستقلة قامت بخصوص هذا الموضوع:(**المناسبات في ختم آيات سورة المجادلة بأسماء الله الحسنى، وعلاقتها بالسّياق العام**)، ولكن أجزاء من الموضوع تتصل بحبل وثيق قد تمّ تناولها في بعض الدراسات، ومنها:

١. بحث (المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية على سورة المجادلة) للدكتور زهدي محمد أبو نعمة، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد التاسع عشر / العدد الأول – يناير ٢٠١١م.

٢. كتاب (أسماء الله الحسنى في خواتم آيات سورة الفاتحة والبقرة)، للدكتور علي بن سليمان العبيد، طبعة دار العاصمة – الرياض، ١٤١٨هـ.

٣. بحث (تناسق ورود أسماء الله الحسنى في خواتيم آيات سورة الأنفال مع السياق)، طارق أحمد عقيلان، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة –فلسطين، عدد ٢، ٢٠١٩م.

٤. بحث ختم الآيات في سورة النحل بأسماء الله الحسنى "دراسة تحليلية")، للدكتور أحمد محمد الشرقاوي سالم، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم – جامعة المنيا – مصر، المجلد ٤٥، العدد ١، يناير ٢٠٢٢م.

والدراسة الأقرب لموضوع بحثي هي الدراسة الأولى، التي عنوانها:(المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية على سورة المجادلة)، وقد اطلعتُ عليها وقرأتُها، فكان الاتفاق في بعض مطالب المبحث الأول: التعريف بسورة المجادلة، مع الاختلاف في الأسلوب والعرض.

فأمّا الجانب التطبيقي من البحث فقدِ اختلفت معه كثيرًا من حيثُ العرضُ والتّحليلُ في مناسبة ختم الآيات بأسماء الله الحسنى، وربطها بالسياق القرآني إلى جانب ذكر الفوائد والاستنباطات في مناسبة ذلك الختم، وهو ما لم أجده في عرض البحث المذكور.

وأمّا بقية الدراسات الأخرى التي ذكرتها ضمن الدراسات السابقة – على جدتها وعمقها العلمي –فلم تتناول مواضع سورة المجادلة، كما هي دراستي، وإنما تناولت سور ونماذج أخرى، ولا شكّ أني استفدت منها.

خامسًا–المنهج المتَّبع في البحث:

اعتمدتُ –في بحثي هذا–على **المنهج الاستقرائيّ**، ممزوجًا **بالمنهج التّحليليّ**، مع ما يلزم من مناهج مساعدة في تحقيق أغراض هذه الدراسة.

- **المنهج الاستقرائيّ**: وقد وظفته في تتبع الآيات القرآنية المختومة بأسماء الله الحسنى، وعليه استقراء الأسماء الواردة في ختام الآيات، سواءٌ المنفردة منها أم المقترنة.
- **أمّا المنهج التّحليليّ**: فاعتمدتُ عليه في تحليل تفسير الآيات القرآنية، وتحليل معاني أسماء الله الحسنى، حتى يتبين وجه المناسبة بينهما.
- **ثمّ يأتي المنهج الاستنباطيّ**: لاستنباط العلاقة والمناسبة، وبعض أوجه مناسبة السياق من ختم الآيات القرآنيّة بأسماء الله الحُسنى.

سادسًا–خطة البحث:

اقتضتْ طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة، ومبحثين يضمُّ كل منهما عدة مطالب، على النّحو الآتي:

- **المقدّمة** وفيها مقدمة البحث وعرض مشكلة الموضوع، وذكر أهميته وأسباب اختياره، وحدود الدراسة، ثمّ ذكر الدراسات السابقة، وتوضيح المنهج المتبع فيه، وخطة البحث.
- **المبحث الأول: التعريف بسورة المجادلة، وفيه أربعة مطالب، هي:**

  المطلب الأول: اسم السُّورة، ومناسبة التسمية لمحورها.

  المطلب الثاني: مكان نزول السورة، وترتيبها وعدد آياتها.

  المطلب الثالث: فضائل السورة.

  المطلب الرابع: مناسبة السورة بما قبلها وما بعدها من السور.
- **المبحث الثاني: دراسة ختم آيات سورة المجادلة بأسماء الله الحسنى.**
- **ثمّ الخاتمة**، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، مع جملة التوصيات التي يوصي بها الباحث.
- **ثمّ فهرس** المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

التَّعريف بـــ (سورة المجادلة)

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم السُّورة، ومناسبة التّسمية لمحورها:

أولًا-اسم السُّورة:

سُمِّيت هذه السّورة في كتب التّفسير وفي المصاحف وكتب السنة (سورة المجادلة) بهذا الاسم؛ والمجادَلة تصحّ (بفتح الدال) بصيغة المصدر، و(بكسرها) بصيغة اسم الفاعل، وتُسمّى هذه السورة أيضًا بـــ (سورة قد سَمِعَ) وهذا الاسم مشتهر في الكتاتيب في تونس، وسُمِّيّت في مصحف أُبي بن كعب (رضي الله عنه) بـــــ (سورة الظّهار)[١].

ثانيًا-مناسبة التسمية لمحورها:

- ووجه تسميتها بـــ (سورة المجادلة)؛ لأنّ هذه السورة افتتحت بقصّة مجادلة امرأة (أوس بن الصّامت) لدى النبيِّ (ﷺ) في شأن مظاهرة زوجها.

فالدلالة السياقية لاسم السورة يدلُّ على تمام علم الله – تعالى-بمجادلة تلك المرأة النّبيّ (ﷺ) في موضوع الظهار، اللازم عنه كمال القدرة، اللازم عنه الإحاطة بجميع صفات الكمال[٢].

- أمّا من اشتهر عنده بتسمية السورة (قد سمع)، فلعلّ ذلك يرجع إلى أن بعض السور تسمى بما تفتتح به السورة مثل (القارعة) و(الحاقّة).
- وتسمية السورة (الظِّهار) لما ورد في السورة من بيان حكم حدّ الظِّهار.

---

(١) محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤هـــ)، ٢٨: ٥-٦، وينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازي، *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*، ط٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـــ)، ٢٩: ٤٧٧، والبقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت)، ١٩: ٣٣١.

(٢) ينظر: البقاعي: ١٩/٣٣١. وابن عاشور: ٢٨/ ٥.

ثالثًا–معظم مقصود السورة[١]:

بيان حكم الظهار، وذكر النجوى والسِّرار، والأمر بالتّوسع في المجالس، وبيان فضل أهل العلم، والشكاية من المنافقين، والفرق بين حزب الرّحمن وحزب الشّيطان، والحكم على بعضهم بالفلاح، وعلى بعضهم بالخسران، وذلك في قوله:﴿**هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ**﴾[٢] و:﴿ **هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**﴾[٣].

المطلب الثّاني: مكان نزول السّورة، وترتيبها، وعدد آياتها:

أولًا–مكان النّزول:

سورة المجادلة مدنية في قول الجميع، إلّا رواية عن عطاء أنّ العشر الأول منها مدني وباقيها مكّي، وقال الكلبي: نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى:﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** ﴾[٤] نزلت بمكّة [٥] .

ثانيًا–ترتيبها وعدد آياتها:

• **ترتيبها:** سورة المجادلة هي السورة المئة وثلاث في عداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة المنافقين، وقبل سورة التحريم، الذي يظهر أنّ سورة المجادلة نزلت قبل سورة الأحزاب؛ لأنّ الله – تعالى–قال في سورة الأحزاب:﴿ **وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ** ﴾[٦]، وذلك يقتضي أن تكون هذه الآية نزلت بعد

---

(١) ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مجد الدين، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تح: محمد علي النجار، وعبد العليم الطحاوي، ط٣. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1416هـ/1996م)، ١: ٤٥٦.

(٢) سورة المجادلة: الآية: ١٩.

(٣) سورة المجادلة: الآية: ٢٢.

(٤) سورة المجادلة: الآية: ٧.

(٥) أبوعبد الله محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش، ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ١٧: ٢٦٩.

(٦) سورة الأحزاب: الآية: ٤.

إبطال حكم الظهار بما في سورة المجادلة؛ لأنّ قوله: ما جعل يقتضي إبطال التحريم بالمظاهرة، وإنما أبطل بآية سورة المجادلة [١].

• **وعدد آياتها:** اثنتان وعشرون آية مدنية في قول الجميع، وكلماتها أربع مئة وثلاث وسبعون كلمة، وحروفها ألف وسبع مئة واثنان وتسعون حرفا، وهي إحدى وعشرون آية في المدني الأخير والمكي، واثنتان وعشرون في عدد الباقين[٢].

ثالثًا–سبب النّزول:

قال تعالى:﴿ **قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا** ﴾ [٣].

نزلت هذه الآية الكريمة، والآيات الثلاث التي تليها في (خولة بنت ثعلبة) وزوجها (أوس بن الصّامت)، فقد جاءت (خولة) تشتكي لرسول الله (ﷺ) ما فعل زوجها، حيث دخل عليها فكلّمها في أمرٍ ما، فردّت عليه، وغضب منها، فقال لها: أنت عليّ كظهر أمّي، ثمّ عاد مرّة أخرى وأراد منها ما يريد الرجل من امرأته، فرفضت ذلك، وذهبت إلى رسول الله تستفتيه، فنزلت هذه الآيات التي تنهى عنِ الظِّهار، وتُبيّن كفّارته؛ وهي عتق رقبةٍ، أو صيام شهرينِ متتابعينِ، أو إطعامُ ستينَ مسكينًا[٤].

---

(١) ابن عاشور، ٢٨/ ٥ –٦.

(٢) ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، *البيان في عدّ آي القرآن*، تح: غانم قدوري الحمد، ط١. (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤ه/١٩٩٤م)، ٢٤٢.

(٣) سورة المجادلة: الآية ١.

(٤) ينظر: محمد بن جرير الطبري–تـ ٣١٠هـ–، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تح: أحمد شاكر، ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ٢٣: ٢١٩. وخالد بن سليمان المزيني، *المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية*، ط١. (الدمام: المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1427هـ / ٢٠٠٦م)، ٩٥٧ –٩٥٩.

وأنقل هنا روايتين فيما صحّ سندهُ في سبب نزول هذه الآية:

- عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (تبارك الذي وسع سمعه كلّ شيءٍ، إنّي لأسمع كلام (خولة بنت ثعلبة)، ويخفى عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله (ﷺ)، وتقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللّهمَّ إني أشكو إليكَ، فما برحتْ حتَّى نزل جبريلُ بهذهِ الآياتِ:﴿ **قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا** ﴾، **وهو** (أوس بن الصّامت)[١].
- وأخرج الإمام أحمد والإمام البخاري في كتاب التوحيد تعليقًا عن عائشة قالت: (الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبيّ (ﷺ) تكلمه، وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقول، فأنزل اللهُ–عزّ وجلّ–:﴿ **قد سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾...الآية)[٢].

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ه/١٩٩٠م)، كتاب التفسير، نزول كفارة الظهار في أوس بن الصامت، ح/رقم: ٣٧٩١، ٢: ٥٢٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما يكره من رفع الصوت في التكبير، برقم ٢٩٩٢، ٥٧/٤. وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١. (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) مسند: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ح/رقم ٢٤١٩٥، ٤٠: ٢٢٨.

المطلب الثّالث: فضائل السّورة:

١. سورة المجادلة لم يصحّ في فضلها شيءٌ خاصٌّ يمكن الاعتماد عليه لتمييزها ببعض الفضل[١]، ولكن يسري عليها ما ورد في فضائل سور القرآن الكريم بشكل عام، فقد ورد عن ابن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (ﷺ): (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا)[٢].

٢. كونها كسائر سور الْمُفَصّلِ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾[٣]، المذكور فضله عن واثلة بن الأسقع: قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ... وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصّلِ)[٤].

٣. كما يشهد لفضل هذه السورة ما جاءت به من أحكام مهمة كإبطال ما كان في الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها، وأن عملهم مخالف لما أراده الله،

---

(١) محمد بن رزق طرهوني، *موسوعة فضائل سور وآيات القرآن الكريم*، ط١. (الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٩هـ)، ٢: ١٧١.

(٢) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، تح: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط٢. (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ح/ رقم ٢٩١٠، ١٧٥/٥. وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، *التاريخ الكبير*، (بيرت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)، ١: ٢١٦. أبو بكر محمد بن الحسين البيهقي –ت ٤٥٨هـ –، *شعب الإيمان*، باب: في تعظيم القرآن، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١. (بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ٢: ٣٤٢.

(٣) سورة فصلت: الآية ٤٤.

(٤) أحمد ابن حنبل، ح/رقم ١٦٩٨٢، ١٨٨/٢٨. وأحمد بن محمد الطحاوي أبو جعفر، *شرح مشكل الآثار*، تح: شعيب الأرنؤوط، ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ه/١٩٩٤م)، باب بيان مشكل ما اختلف فيه عن عثمان بن عفان وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، ح/رقم ١٣٧٩، ٣: ٤٠٩. والبيهقي، فصل في فضائل السور والآيات، ح/رقم ٢٤١٥، ٤٦٥/٢.

وأنه من أوهامهم وزورهم التي كبتهم الله بإبطالها، بالإضافة إلى بيان بعض صفات المنافقين[١].

المطلب الرّابع: مناسبة السورة بما قبلها وما بعدها من السّور:

أولًا–مناسبة السّورة لما قبلها:

تتضح صلة هذه السورة بما قبلها من وجوه ثلاثة[٢]، هي :

١. لما كان في مطلع (سورة الحديد) ذكر صفاته الجليلة، ومنها: الظّاهر والباطن، وقوله سبحانه في الآية منها:﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْۚ** ﴾[٣]، افتتح هذه بذكر أنه سبحانه سمع قول المجادلة التي شكت إلى الرسول (ﷺ)؛ ولهذا قالت عائشة (رضي الله عنها، حين نزلت: (سُبْحَانَ الَّذِي وسع سَمعه الْأَصْوَات، إني لفي ناحية البيت لا أعرف ما تقول) [٤].

---

(١) ينظر: ابن عاشور: ٢٨/ ٦.

(٢) ينظر: محمود بن عبد الله الحسيني، شهاب الدين الألوسي –تـ ١٢٧٠هـ –، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تح: علي عبد الباري عطية، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٤: ١٩٧. جعفر شرف الدين، *الموسوعة القرآنية*، وخصائص السور، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط١. (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠ه)، ٩: ١٧١.

(٣) سورة الحديد: الآية ٤.

(٤) البخاري تعليقًا: ١١٧/٩، ووصله أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، وصححه، *تغليق التعليق على صحيح البخاري*، تح: سعيد القزقي، ط١. (عمان –الأردن: المكتب الإسلامي، دار عمار، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ٥: ٣٣٩. والنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، *السنن الكبرى*، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، وكتاب الطلاق، باب الظهار، ح/رقم ٥٦٢٥، ٥: ٢٧٦. أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، *سنن ابن ماجه*، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١. (دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، باب فيما أنكرت الجهمية، ح/ رقم ١٨٩، ١: ١٣٠.

٢. ذكر في المجادلة قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾(١)، وهي تفصيل لإجمال قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ ﴾(٢).

٣. ختمت سورة (الحديد) ببيان فضل الله، وافتتحت سورة (المجادلة) بما يشير إلى بعض الفضل.

ثانيًا–مناسبة السّورة بما بعدها:

يظهر وجه المناسبة بين سورة المجادلة وسورة الحشر في أثناء دراسة العلاقة بين مفتتح سورة الحشر بخواتيم المجادلة، وذلك في ثلاثة أوجه(٣):

١. ذكر في سورة المجادلة من حاد الله تعالى ورسوله (ﷺ)، وفي أول سورة الحشر ذكر من شاق الله تعالى ورسوله (ﷺ).

٢. أخبر الله في آخر سورة المجادلة عن نصر الرسل:﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ۚ ﴾(٤)، وأفاد في أول الحشر النّصر على اليهود: ﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ ﴾(٥).

٣. كشف الله في هذه السورة حال المنافقين واليهود، وموادة بعضهم بعضًا، وذكر في سورة التي بعدها ما حلّ بيهود بني النّضير.

---

(١) سورة المجادلة: الآية: ٧.

(٢) سورة الحديد: الآية: ٤.

(٣) ينظر: الألوسي: ٢٣٢/١٤، وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ط١. (دمشق – سوريا: دار الفكر، بيروت–لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ /١٩٩١م)، ٢٨: ٦٣.

(٤) سورة المجادلة: الآية: ٢١.

(٥) سورة الحشر: الآية: ٢.

المبحث الثاني:

دراسةُ ختم آيات سورة المجادلة بأسماء الله الحُسنى

وفيه تسعة مواضع:

الموضع الأول: في قوله تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾(١).

وسياق الآية في سماع الله العلّيّ القدير، شكوى امرأة فقيرة مغمورة، وقد استمع إليها جلَّ جلاله من فوق سبع سماوات، وكان صوتها ضعيفًا، لا يكاد يسمعه من يجلس بجوارها، فهو سبحانه ﴿سَمِيعٌ﴾ أي لجميع الأصوات، وفي جميع الأوقات، على تفنن الحاجات، ما أجهر منها وما أسر، ولاحظ نسبة السّمع إلى الله في هذه الآية ثلاث مرّات، وذلك بصيغة الفعل الماض والمضارع وصيغة المبالغة، فهو قد علم أن ذلك سيحصل منذ الأزل، وقدْ سمعه حال وقوعه واقعًا، وهو – سبحانه– سميعٌ لكلّ شيءٍ؛ لذلك قالتْ أمُّ المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) – كما جاء في سبب نزول الآية الكريمة في صحيح البخاري وغيره –:(الحمد لله الذي وَسِعَ سمعُهُ الأصواتَ، لقد جاءت المجادلة إلى النبيّ (ﷺ) تكلمه وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقول، فأنزل الله –عزّ وجلّ–: ﴿قد سَمِعَ ٱللَّهُ قول ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زوجها﴾ .. الآية) (٢)، وهذا يدلّ على تمام علم الله –تعالى–وكمال حكمته.

فقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سميع بَصِيرٌ ﴾تعليلٌ لما قبله بطريق التحقيق، أي: أنّه –تعالى–يسمع كل المسموعات، ويبصر كل المُبصرات على أتم وجه وأكمله، ومن قضية ذلك: أنّ يسمع سبحانه تحاورهما، ويرى ما يقارنه من الهيئات التي من جملتها رفع رأسها إلى السّماء، وسائر آثار التضرع، والاسم الجليل في الموضعين؛

(١) سورة المجادلة: الآية: ١.

(٢) سبق تخريجه، ص: ٩، من هذا البحث.

لتربية المهابة، وتعليل الحكم بما اشتهر به الاسم الجليل من وصف الألوهية وتأكيد استقلال الجملتين [١].

وجملة﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾تذييل لجملة﴿ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ ﴾، أي :أن الله عالم بكل صوت، وبكل مرئي، ومن ذلك محاورة المجادلة ووقوعها عند النبي (صلى الله عليه وسلم).

فناسب ختم الآية باسمين من أسماء الله الحسنى مع السياق؛ وذلك أن السياق يتحدث عن سماع الله –سبحانه وتعالى–لامرأة، فجاء الختم مناسبًا لقوله:﴿ إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾، أي: يسمع كلام من يناديه – ومن ذلك مجادلة المرأة لزوجها–ويبصر من يتضرع إليه، ولا يخفى عليه من أمورهم شيء، وهذا إخبار عن كمال سمعه وبصره، وإحاطتهما بالأمور الدقيقة والجليلة.

وفي هذه الآية الكريمة إثباتٌ لصفتي السمع والبصر لله – تعالى–على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه، وهو منهج السلف في إثبات الصفات لله تعالى، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾[٢].

بيّن السياق حكم الظِّهار بشكل عام، والمظاهرة: أن يقول الرجل لزوجته: أنتِ عليَّ كظهر أمّي، أو أنتِ عليَّ حرام، وهنا ظهرت حكمة الله تعالى في التفريق بين الزوجة والأمّ، وإنصاف الزوجة من هذا التصرف الخارج عن الفطرة، فبيَّن سبحانه شناعة هذا الفعل بقوله: ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ ﴾، ثم اختتمت الآية باسمين من أسماء الله الحسنى:﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴾، فهي بيان بأنّ الله –

(١) ينظر: الألوسي: ١٩٩/١٤. مجموعة من المؤلفين، *التفسير الميسر*، ط٢. (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م)، ١: ٥٤٢.

(٢) سورة المجادلة: الآية: ٢.

سبحانه- يعفو عمن صدر منه هذه المخالفات بعد توبة نصوحًا، وناسب هنا ختم الآية ببيان عفوه سبحانه ومغفرته لعباده بما يبذل منهم من مخالفات ومنكرًا من الأقوال.

ومعنى (عَفُو)، أي: أن الله عفا عنهم وغفر لهم؛ لأنه عفوّ غفور، يغفر هذا وما هو أشد.

والعَفُوُّ: الكثير العفو، والعَفْو عدم المؤاخذة بالفعل، أي: عَفُوٌّ عن قولهم: الذي هو منكر وزور، والغفور: الكثير الغفران، والغفران: الصفح عن فاعل فعل من شأنه أن يعاقبه عليه(١).

فالله -سبحانه وتعالى-مبالغ في العفو والمغفرة، يعفو ويصفح عن ذنوب عباده إذا تابوا منها وأنابوا، غفور لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة (٢).

فذكر وصف {غفور} بعد وصف (عفوّ)؛ تتميم لتمجيد الله؛ إذْ لا ذنب في المظاهرة، حيث لم يسبق فيها نهي، ومع ما فيه من مقابلة شيئين وهما {منكرًا} و {زورًا}، بشيْئين هما (عفوّ غفور) ، فتقدم العفو على الغفور؛ لأنّه أعمّ وأُخِّرت المغفرة؛ لأنها أخص، فجعل الكفارة عليهم مُخلِّصة لهم من هذا القول المنكر، كما رفع الحرمة عنهم، ولم يجعل فرقة بينهما(٣).

---

(١) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري، *الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ٦: ٤٣٣. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ٤: ٥٦.

(٢) ينظر: الطبري: ٢٣/ ٢٢٩. الألوسي: ١٤/ ٢٠٠.

(٣) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، *بحر العلوم*، ط١. (دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م)، ٣: ٤١٣، والقرطبي، ١٧/ ٢٧٩. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ط١. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ٣: ٢٥٤. محمد بن علي الشوكاني، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، ط١. (دمشق: دار ابن كثير، بيرت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ٥: ٢١٨. ابن عاشور، ٢٨/ ١٤.

وجاءت جملة الختم﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾مؤكدة بتأكيدات: الأول (إنَّ)، والثاني "اللام" في (لعفو)، واسمية الجملة وصيغة المبالغة في (لَعَفُوٌّ غَفُو) ؛ لتقوية داعي الرّجاء عند العبد.

وناسب هنا ختم الآية ببيان عفوه تعالى ومغفرته لعباده؛ لجهلهم عن الحكم الشرعي في الظهار مع أنه منكر شرعًا، وكأن القائل يقول على الله ما لم يقل فصار كذبًا؛ لأنّ الأمهات لا تشبه بهنّ في الحرمة إلّا من ألحقها الله بهنّ.

الموضع الثّالث: في قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[١].

وسياق الآية في بيان كفّارة الظِّهار؛ وهي طلب واضح بتحرير رقبة، وذلك قبل أن يمسَّ زوجته، فإذا علمنا أنّ (الخبير) هو الذي يعلم بواطن الأمور، ويعلم ما دقّ وخفيَ، يصبح واضحًا أن (الخبير) جاء في مكانه في دقَّة متناهيةٍ.

وقد ختم الله الآية بقوله﴿ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ ﴾؛ للتغليظ في الكفارة، أي: إنَّ في غلظ الكفارة وعظًا لكم حتى تتركوا الظَّهار ولا تعاودوه، أي: إنّ هذا ما تؤمرون به من الكفارة، والله بما تعملون خبير من التكفير وتركه، وفي تقديم الجار إشارةٌ إلى إرادة المبالغة؛ للتنبيه على الاهتمام بإلزام الانتهاء.

وهذه الفاصلة تتناسب مع صدر الآية، حيث إنّ هذا الوعظ كان للزجر عن الفعل الموعوظ لأجله، فوجب فعل ما أمر الله به والوقوف عند حدوده[٢].

فناسب ختم الآية باسم الله (خبير)؛ لبيان أنّ الله خبير بأعمالكم التي تفعلونها والأقوال التي تتقولونها من الظهار وغيرها من الأقوال المنكرات، وهو الذي لا يعزب عنه شيء، ويعلم خفايا الأمور وبواطنها[٣].

---

(١) سورة المجادلة: الآية ٣.

(٢) ينظر: الفخر الرازي: ٢٩/ ٤٨٧. والبقاعي: ١٩/ ٣٥١.

(٣) ينظر: الطبري: ٢٢/ ٤٦٢. والشوكاني: ٥/٢١٩. والألوسي: ١٤/ ٢٠٨.

قال ابن عاشور: " وقوله:﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ تذييل لجملة ﴿ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾، أي: والله عليم بجميع ما تعملونه من هذا التكفير وغيره"(١).

الموضع الرّابع: في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٥ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾(٢).

ذكر الله تعالى في الآيتين ما يتكامل به الوعيد، فلمّا ذكر العذاب، ذكر وقته على وجه مقرر لما مضى من شمول علمه وكمال قدرته، والسياق يتحدث عمن شاقوا الله ورسوله وعاندوا شرعه، وسيحلّ بهم بالذي حلّ بمن كان قبلهم؛ نتيجة كفرهم بآيات الله التي أنزلت إليهم، وهي آيات واضحات لا يعاندها ولا يخالفها إلا كافر فاجر مكابر، ووعدهم الله وهم في الدنيا بعذاب مهين، ولاحظ الإشارة إلى تمام علم الله وكمال قدرته حيث إنه سينبئهم بما عملوا يوم القيامة بأعمالهم التي أحصاها لهم، وهم قد نسوا ما كانوا عملوا، فهو سبحانه لا يغيب عنه شيء ولا يخفى ولا ينسى شيئا(٣).

وجاء الاسم الكريم (شهيد)؛ لتقرير مضمون الآية، فهو سبحانه العالم بالأمور المشاهدة، لا يغيب عنه أمر من الأمور أصلا، وذلك أنه سبحانه سيحشرهم جميعًا يوم الحساب، ويخبرهم بجميع أعمالهم فيما فيه من خير أو شر؛ لأنه سبحانه أحصى ما عملوا فعده عليهم، وأثبته وحفظه، ثمّ قرّر وأكّد هذا الإحصاء بقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾، وهكذا تتناسب الفاصلة مع صدر الآية(٤).

---

(١) ابن عاشور: ٢٨/ ١٩.

(٢) سورة المجادلة: الآيتان: ٥-٦.

(٣) ينظر: الطبري: ٤٦٧/٢٢. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، *تفسير القرآن العظيم*، تح: محمد حسين شمس الدين، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٨: ٤١.

(٤) ينظر: الفخر الرازي: ٢٩/ ٤٨٨. والبقاعي: ٣٥٨/١٩.والألوسي: ١٤/ ٢١٧.

نستنبط مما سبق أن هذه الآية:﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، فيها عبرة عظيمة تكمن:

- في لزوم دوام محاسبة النفس، وعدم التّهاون في عمل السيئات.
- في أنّه لا بدّ من المسارعة إلى التوبة والاستغفار عند تذكر المعصية؛ لأنّ الله تعالى لا تخفى عليه خافية، وكل شيء عنده محفوظ.

الموضع الخامس: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(١).

افتتح الله تعالى الآية بالعلم، حيث قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ ﴾، وختمها – جلَّ وعلا– بالعلم – أيضًا – حيث قال سبحانه:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ والعليم: هو الذي أحاط علمه بالظّواهر، والبواطن، والإسرار، والإعلان، والواجبات، والمستحيلات، والممكنات، وبالعالم العلويّ والسّفليّ، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء (٢).

وفي قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ مناسبة عظيمة ذكرها الإمام الرازي مبيّنًا فيها سرّ التعبير بلفظ الرّؤية الدالة على العلم، حيث قال: "وإنما أطلق لفظ الرؤية على هذا العلم؛ لأن الدليل على كونه عالما، هو أن أفعاله محكمة متقنة متسقة منتظمة، وكل من كانت أفعاله كذلك فهو عالم" (٣).

---

(١) سورة المجادلة: الآية ٧.

(٢) ينظر: القرطبي: ١٧/ ٢٩٠. والألوسي: ١٤/ ٢١٩. أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، *"تفسير أسماء الله الحسنى"*، تح: عبيد بن علي العبيد، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد: ١١٢، السنة: ٣٣، (١٤٢١هـ): ١٩٤.

(٣) الفخر الرازي: ٢٩/ ٤٨٩، وينظر: ابن عاشور، ٢٦/٢٨.

فناسب ختم الآية مع سياق الآية الذي يتحدث عن سعة علمه سبحانه وتعالى، وإحاطته بما في السماوات والأرض من دقيق وجليل، وأنه: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ ، والمراد بهذه المعية معية العلم والإحاطة بما تناجوا به وأسروه فيما بينهم؛ ولهذا قال :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

كما تعرض الإمام ابن عاشور لضرب من ضروب البلاغة اشتملت عليه الآية، فذكر أن جملة: (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) تذييل لجملة:(ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا)؛ فأغنت (أَنَّ) غناء فاء السببية، ثم بيَّن تأكيد الجملة بـــــ {أَنَّ}؛ للاهتمام بالمعنى المذكور، وإلا فإنَّ المخاطب لا يتردد في ذلك، وهذا التعريض بالوعيد يدلّ على أن النهي عن التناجي كان سابقًا على نزول هذه الآية والآيات بعدها[٢].

الموضع السَّادس: في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٣].

بعد أن ذكر الله تعالى شيئا من آداب التناجي في المجالس، ذكر هنا أدبًا آخرَ يتعلق بالمجالس الذي فيه الحثّ على التآلف واجتماع القلوب.

وسياق الآية يتحدث عن بيان أدب التفسح في المجالس، سواء أكان في مجلس الرسول (صلى الله عليه وسلم) خاصة، أو في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير والأجر، ولكن من دون أذًى؛ بل هو من الآداب الإسلامية التي ينبغي التحلي بها؛ لأنّ هذا الفعل بجانب رفعه للدرجات؛ فإنه سبب للتواد والتّعاطف والتّراحم[٤].

---

(١) ينظر: السعدي: ٣٤٥. جعفر شرف الدين، ٩/ ١٦٤.

(٢) ينظر: ابن عاشور: ٢٨/٢٨.

(٣) سورة المجادلة: الآية: ١١.

(٤) ينظر: القرطبي: ٢٩٧/١٧. وابن عاشور: ٣٧/٢٨. محمد سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، ط١. (القاهرة – مصر: دار نهضة، ١٩٩٧م)، ١٤: ٢٦٢.

وقد بيّن الإمام البقاعي مناسبة ختم الآية:﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ لصدرها، فقال(١):

- إنّ العلم إن كان مزيناً بالعمل بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، وتصفية الباطن، كانت الرفعة على حسبه، وإن كان على غير ذلك فكذلك.
- إنّ في تقديم الجار ومدخوله؛ تنبيهًا على مزيد الاعتناء بالأعمال، لا سيما الباطنة، من الإيمان والعلم، فالله تعالى لا تخفى عليه خافية، فهو خبير، أي: عليم ببواطن الأمور كلها.

ويمكن لنا استنباط عدة فوائد منها:

- إنّ الجزاء من جنس العمل، فهذا الارتفاع الحسيّ من مجلس الرسول (ﷺ) لا يكون إلّا طاعة وامتثالا لأمر الله ورسوله، فكان في الجزاء أن يرفعه الله تعالى درجات.
- إنّ في تقديم الإيمان على العلم دلالة لبيان أن الإيمان هو حقيقة العلم، فالعلم النافع هو المثمر للإيمان وخشية الله.

الموضع السابع: في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾(٢).

بيَّن الله تعالى في الآيات السابقة آداب النجوى والنهي عما يحزن من المقال والمقام، وبيَّن آداب المجالس؛ لا سيما مجلس الرسول (ﷺ)، فانتقلت الآيات لبيان الأدب في مناجاة الرسول (ﷺ)؛ وذلك تعظيماً لمقام المناجاة معه (ﷺ).

(١) ينظر: البقاعي: ١٩/ ٣٧٧.

(٢) سورة المجادلة: الآية: ١٢.

وعندما أكثر الناس المسائل على رسول الله (ﷺ) شقّ ذلك عليه، فأمر الله تعالى؛ تخفيفاً على نبيه (ﷺ) لمن أراد أن يناجيه بالصدقة، فلما نزلت هذه الآية:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾، شقّ على كثير من الناس؛ فكفوا عن المسألة؛ وفي ذلك إعلام الناس بعظم مقام المناجاة مع النبي (ﷺ)؛ تعظيمًا له وتعليمًا لصحابته (رضي الله عنهم)، كما أن الصدقة فيها خير عظيم، وهي طهرة ونماء للواجد، وأما من لم يجد ما يتصدق به فقد رفع الحرج عنه وعفى عنه، وهذا من لطف الله ورحمته بعباده بأنه لا يكلفهم فوق طاقتهم ووسعهم(١)، فناسب ختم الآية بقوله:﴿ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾، وهذا دليل على تشريع الرخص من الغفور الرحيم.

أي: فإن لم تجدوا ما تتصدقون به قبل النجوى غفر الله لكم المغفرةَ التي كانت تحصل لكم لو تصدقتم؛ لأن من نوى أن يفعل الخير لو قدر عليه كان له أجر على نيته.

وأما قوله:﴿ رَحِيمٌ ﴾، فهو في مقابلة ما فات غير الواجد ما يتصدق به من تزكية النفس؛ إشعارًا له بأن رحمة الله تنفعه (٢).

قال ابن القيم:" وأما تقديم الغفور على الرحيم فهو أولى بالطبع؛ لأنّ المغفرة سلامة، والرحمة غنيمة، والسلامة تطلب قبل الغنيمة "(٣).

وهنا نستنبط بعض الفوائد من الآية الكريمة:

- إنّ في هذه الآية إشارة إلى تعظيم مقام مناجاة الرسول (ﷺ) ومن باب أولى مناجاة الله تعالى، فينبغي للمسلم إذا أراد مناجاة ربه أن يطهّر نفسه، وكذلك إذا أراد التكلم مع الرسول (ﷺ)، ويقوم مقام ذلك بعد وفاته السماع إلى أحاديثه (ﷺ) .

---

(١) ينظر: الفخر الرازي: ٢٩/ ٤٩٥، والبقاعي: ٣٧٩/١٩.

(٢) ينظر: ابن عاشور: ٢٨/ ٤٥.

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، تح: علي بن محمّد العمران، ط١. (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ)، ١: ١١٢.

- إنّ تأدب المسلم مع رسول الله (ﷺ) في سماع أحاديثه، وكذلك في مناجاته لربه، يكون ذلك أرجى له في حصول النفع والخير.

الموضع الثامن: في قوله تعالى:﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[١].

نزلت هذه الآية الكريمة ناسخة للآية التي أمرت بوجوب تقديم الصدقة قبل سؤال النبي (ﷺ)؛ وذلك لأنّهم أكثروا على رسول الله (ﷺ)، وشقّ عليه إجابتهم كلّهم، فكان تقديم الصدقة بمنزلة التنظيم لتلك الأسئلة الكثيرة، ثمّ نزل التخفيف الإلهي والرحمة بالمؤمنين المقتضى إلغاء وجوب تقديم الصدقة[٢].

فنسخ الله تعالى ذلك بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله والرسول، وفي ذلك إشارة على الالتزام بأوامر الله تعالى وأحكامه، فلما خصّ أشرف العبادات البدنية وأعلى المناسك الماليّة، عمّ بالحث على زيادة النور والبرهان اللذين بهما تقع المشاكلة في الأخلاق فتكون المناجاة عن أعظم إقبال وإنفاق، فطاعة الله ورسوله هو التعظيم الحقيقي للرسول (ﷺ).

فناسب ختم الآية:﴿ **وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾، بذكر إحاطة علمه، وعبر بالخبر؛ لأنه وبّخ في أول الآية على أمر باطن، ولم يبالغ بتقديم الجار؛ لما فيه من الأمور الظاهرة، فالله تعالى يعلم بواطن الأنفس كما يعلم ظواهرها [٣].

---

(١) سورة المجادلة: الآية: ١٣.

(٢) ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النَّحَّاس، *الناسخ والمنسوخ*، تح: د. محمد عبد السلام محمد، ط١. (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ)، ٧٠١. المزيني، ٩٧٠.

(٣) ينظر: البقاعي، ٣٨٣/١٩ وما بعدها. بتصرف. وينظر كذلك: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ٣٤٦.

الموضع التاسع: في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ ۝ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(١).

سياق الآية الأولى في الوعيد لكل من حادَّ الله ورسوله وسعى في إذلال دينه، بأنهم أذل خلق الله، ثم بيَّن في الآية الثانية:{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي}، عزّ المؤمنين في هذه الآية، فالله سبحانه لا شريك له قرر سنته بنصر أوليائه على ضعفهم وخذل أعدائه على قوتهم.

فجاءت الفاصلة تعليلًا لما في صدر الآية، فالله تعالى علل هذا القهر، مؤكداً على أنه قوي على نصرة أنبيائه، عزيز غالب لا يدفعه أحد عن مراده(٢).

وجاء الختم مناسباً لسياق الآيتين، فختمت باسمين من أسماء الله الحسنى: **{قَوِيٌّ عَزِيزٌ}**؛"لأن الله –جلّ ثناؤه– ذو قوة وقدرة على كل من حاده، ورسوله أن يهلكه، ذو عزة فلا يقدر أحد أن ينتصر منه إذا هو أهلك وليه، أو عاقبه، أو أصابه في نفسه بسوء" (٣).

وجملة:{إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} تعليل لجملة لأغلبن؛ لأن الذي يغالب الغالب مغلوب (٤).

لذا كان سياق الآية في الحديث عن العلم بأن الله تعالى هو الغالب، وبأن هذا الدين هو المهيمن على جميع الأديان السماوية، حيث قضى الله تعالى بأن يغلب هو ورسله جميع أعداء الدين، وأن الله ورسوله وحزبهما هم الغالبون.

---

(١) سورة المجادلة: الآيتان ٢٠–٢١.

(٢) ينظر: الفخر الرازي: ٢٩/ ٤٩٨ –٤٩٩. والبقاعي: ١٩/ ٣٩٥–٣٩٦.

(٣) الطبري: ٢٣/ ٢٥٧.

(٤) ابن عاشور: ٢٨/٥٧.

الخاتمة

أهمُّ النّتائج التي توصل إليها البحث:

١. الموضوع يدعو إلى التّأمل والتّدبر، والرّبط بين الخواتيم والسِّياق.

٢. من أبلغ صور الفاصلة، فاصلة خواتيم الآيات بأسماء الله الحُسنى.

٣. ظهر التناسب واضحًا بين خواتيم آيات سورة المجادلة وبين مضمونها، بما يؤكد تناسق نظم القرآن الكريم.

٤. ختم الله الآيات بأسماء الله الحسنى؛ ليدلّ على أن الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم الكريم.

٥. مجموع الآيات التي اختتمت بأسماء الله الحُسنى في (سورة المجادلة)، هي تسع آيات ذكر فيها عشرة من أسماء الله الحسنى، وهي: سميعٌ، بصيرٌ، عفوٌّ، غفورٌ، خبيرٌ، شهيدٌ، عليمٌ، رحيمٌ، قويٌّ، عزيزٌ، وقد تكرّر فيها اسم الله (خبير) ثلاث مرات، واسم الله (الغفور) مرتين، والباقي مرة واحدة.

٦. جاءتْ معظم جمل التذييل مؤكدة بالاسميّة المفيدة لتوكيد المعنى، كما اقترنت أغلبها التوكيد بـــحرف (إِنَّ)، كما دخلت حرف اللام على خبر "إِنَّ" في موضع واحد.

أمّا التّوصياتُ، فأهمُّها:

الاستمرار بدراسة باقي سور القرآن الكريم التي لم تدرس فيها مناسبة خواتيم الآيات بأسماء الله الحسنى؛ لما فيها من الفوائد التّفسيريّة والبيانيّة، كما لا يخفى.

وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا-القرآن الكريم.

ثانيًا-الكتب:

١- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني. (تـ ٨٥٢هـ). تغليق التعليق على صحيح البخاري. تح: سعيد القزقي. ج٥. ط١. عمان -الأردن: المكتب الإسلامي، دار عمار، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (تـ ٢٤١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج ٥٠. ط١. مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، التحرير والتنوير. ج ٣٠. تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤هـ.

٤- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (تـ ٣٩٥هـ). مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون. ج٦. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين. (تـ ٧٥١هـ). بدائع الفوائد. تح: علي بن محمّد العمران. ج٥. ط١. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ.

٦- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء. (تـ ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين. ج٩. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٧- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (تـ ٢٧٣هـ). سنن ابن ماجه. تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين. ج٥. ط١. دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٨- الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني شهاب الدين. (تـ ١٢٧٠هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية. ج١٦. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٩- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء. ج٩. بولاق: مصر، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١١هـ.

١٠- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. التاريخ الكبير، ج٩، بيرت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

١١- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. ج ٢٢. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت.

١٢- البيهقي، أبو بكر محمد بن الحسين. (تـ ٤٥٨هـ). شعب الإيمان. تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ج٩. ط١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٣- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تح: أحمد محمد شاكر وآخرين. ج ٦. ط٢. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

١٤- جعفر شرف الدين. الموسوعة القرآنية، خصائص السور. تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي. ط١. بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

١٥- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (تـ ٣٩٣هـ). الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار. ج ٦. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٦- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. المستدرك على الصحيحين. تح: مصطفى عبد القادر عطا، ج٤. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٧- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي. (تـ ٤٤٤هـ). البيان في عدِّ آي القرآن. تح: غانم قدوري الحمد. ط١. (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٨- الزحيلي، وهبة. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ج٣٢. ط١. دمشق – سوريا: دار الفكر، بيروت–لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ /١٩٩١م.

١٩- الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين. (تـ ٣٩٥هـ). البرهان في علوم القرآن. ج٤. ط١. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٢٠- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (تـ ١٣٧٦هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢١- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد. (تـ ٣٧٣هـ). بحر العلوم، ج٣. ط١. دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م.

٢٢- الشوكاني، محمد بن علي. (تـ ١٢٥٠هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. ج٦. ط١. دمشق: دار ابن كثير، بيرت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.

٢٣- الطبري، محمد بن جرير. (تـ ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: أحمد شاكر. ج٢٤. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٤- الطحاوي، أحمد بن محمد أبو جعفر. شرح مشكل الآثار. تح: شعيب الأرنؤوط. ج١٦. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٥- طرهوني، محمد بن رزق. موسوعة فضائل سور وآيات القرآن الكريم. ج٢. ط١. الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٩هـ.

٢٦- طنطاوي، محمد سيد. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ج١٥. ط١. القاهرة – مصر: دار نهضة، ١٩٩٧م.

٢٧- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن. (تـ ٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. ج ٣٠. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٢٨- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تح: محمد علي النجار، وعبد العليم الطحاوي. ج ٦. ط٣. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1416هـ/1996م.

٢٩- القرطبي، أبوعبد الله محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش. ج ٢٠. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٣٠- مجموعة من المؤلفين. التفسير الميسر. ط٢. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣١- المزيني، خالد بن سليمان. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية. ط١. الدمام: المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1427هـ / ٢٠٠٦م.

٣٢- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. تح: أحمد بن رفعت بن عثمان وآخرين. ج ٨. تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤هـ.

٣٣- النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي. (تـ ٣٣٨هـ). الناسخ والمنسوخ، تح: د. محمد عبد السلام محمد. ط١. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ.

٣٤- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. السنن الكبرى. تح: حسن عبد المنعم شلبي. ج١٢. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

ثالثًا-المقالات والدّوريات:

السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. "تفسير أسماء الله الحسنى" تح: عبيد بن علي العبيد. مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد: ١١٢، السنة: ٣٣، (١٤٢١هـ): ١-٢٥٢.

References

Firstly: The Noble Qur'ān.

Secondly: Books:

- *Ad-Dānī, Abū 'Amr Uthmān bin Sa'īd Al-Andalūsī. (d. 444AH). Al-Bayān Fī 'Ad Āy Al-Qur'ān. ed: Ghānim Qaddūrī Al-Ḥamd. 1nd ed. Kuwait: Markaz Al-Makhṭūṭāt wa At-Turāth, 1414AH/1994AD.*
- *Al-Ālūsī, Maḥmūd bin 'Abdillah Al-Ḥusaynī Shihāb Ad-Dīn. (d. 1270AH). Rūh Al-Ma'āniy Fī Tafsīr Al-Qur'an Al-'Aẓīm wa As-Sab' Al-Mathānī, ed: 'Alī Abd Al-Bārī 'Atiyyah. 1nd ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1415AH.*
- *Al-Baqā'īy, Ibrāhīm bin 'Umar bin Ḥasan. Naẓm Ad-Durar Fī Tanāsub Al-Āyāt wa As-Suwar. Cairo: Dār Al-Kutub Al-Islāmiy, n.d.*
- *Al-Bayhaqī, Abū Bakr Muḥammad bin Al-Ḥusayn. (d. 458AH). Shu'ab Al-Īmān. ed: Muhammad As-Sa'īd bin Basyūniy Zaghlūl. 1nd ed. Beirut – Lebanon: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1421AH/2000AD.*
- *Al-Bukhārī, Abū 'Abdillah Muḥammad bin Ismāīl bin Ibrāhīm bin Al-Mughīrah, Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī, ed: a group of scholars. Bulaq: Egypt, Aṭ-Ṭabah As-Sulṭāniyyah Bil-Maṭbaah Al-Kubrā Al-Amīriyyah, 1311AH.*
- *Al-Bukhārī, Abū 'Abdillah Muḥammad bin Ismāīl. At-Tārīkh Al-Kabīr. Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1407AH/1986AD.*
- *Al-Fakhr Ar-Rāzī, Abū 'Abdillah Muḥammad bin 'Umar Al-Ḥasan (d. 606AH), Mafātīh Al-Ghayb or At-Tafsīr Al-Kabīr. 3nd ed. Beirut: Dār Ihyā' At-Turāth Al-'Arabī, 1420AH.*
- *Al-Fayrūzābādiy, Muḥammad bin Ya'qūb Majd Ad-Dīn. Baṣāir Dhawiy At-Tamyīz Fī Laṭāif Al-Kitāb Al-'Azīz. ed: Muḥammad 'Alī An-Najjār and 'Abdul-'Alīm Aṭ-Ṭahāwiy. 3nd ed. Cairo: Al-Majlis Al-'Alaa Lish-Shu'ūn Al-Islāmiyyah, Lajnah Iḥyā' At-Turāth Al-Islāmiy, 1416AH/1996AD.*
- *Al-Ḥākim, Abū 'Abdillah Muḥammad bin 'Abdillah An-Naysābūrī. Al-Mustadrak 'Alā Aṣ-Ṣaḥīḥayn. ed: Muṣṭafā 'Abdil-Qādir 'Aṭā,. 1nd ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1411AH/1990AD.*
- *Al-Jawhariy, Abu Naṣr Ismāīl bin Ḥammād Al-Fārābiy. (d. 393AH). Aṣ-Ṣiḥāḥ (Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥāḥ Al-Arabiyyah), ed: Aḥmad 'Abdul-Ghafūr 'Aṭār. 4nd ed. Beirut: Dār Al-'Ilm Lil-Malāyīn, 1407AH/1987AD.*
- *Al-Mazīnī, Khālid bin Sulaymān. Al-Muḥarrar Fī Asbāb Nuzūl Al-Qur'ān min khilāl Al-Kutub At-Tis'ah Dirāsah Al-Asbāb Riwāyah wa Dirāyah. 1nd ed. Ad-Dammam: Kingdom of Saudi Arabia, Dār Ibn Al-Jawzī, 1427AH/2006AD.*
- *Al-Qurtubī, Abū 'Abdillah Muḥammad bin Aḥmad. Al-Jāmi' Li Aḥkām Al-Qur'ān. ed: Aḥmad Al-Bardūniy and Ibrāhīm Aṭīfash. 2 nd ed. Cairo: Dār Al-Kutub Al-Miṣriyaah, 1384AH/1964AD.*

• *An-Naḥḥās, Abū Ja'far Aḥmad bin Muḥammad bin Ismā'īl Al-Murādī. (d. 338AH). An-Nāsikh wa Al-Mansūkh, ed: Muḥammad 'Abdus-Salām Muḥammad. 1nd ed. Kuwait: Maktabah Al-Falāḥ, 1408AH.*

• *An-Nasāī, Abū 'Abdur-Rahmān Aḥmad bin Shu'ayb. As-Sunan Al-Kubrā. ed: Ḥasan 'Abd Al-Mun'im Shalabī. 1nd ed. Beirut: Mu'assasah Ar-Risālah, 1421AH/2001AD.*

• *Ash-Shawkāni, Muḥammad bin 'Alī. (d. 1250AH). Fath Al-Qadīr Al-Jāmi' Bayna Fannay Ar-Riwāyah wa Ad-Dirāyah min 'Ilm At-Tafsīr. 1nd ed. Damascus: Dār Ibn Kathīr, Beirut: Dār Al-Kalim Aṭ-Ṭayyib, 1414AH.*

• *As-Sa'diy, 'Abdur-Rahmān bin Nāṣir. (d. 1376AH). Taysīr Al-Karīm Ar-Rahman Fī Tafsīr Kalām Al-Manān. ed: 'Abdur-Rahmān bin Ma'lā Al-Luwayhiq. 1nd ed. Mu'assasah Ar-Risālah, 1420AE/2000AD.*

• *As-Samarqandī, Abū Al-Layth Naṣr bin Muḥammad bin Aḥmad. (d. 373AH). Baḥr Al-'Ulūm, 1nd ed. Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah. 1413AH/1993AD.*

• *Aṭ-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (d. 310AH). Jāmi' Al-Bayān 'An Ta'wīl Āy Al-Qur'ān. ed: Aḥmad Shākir. Vol, 1nd ed. Beirut: Mu'assasah Ar-Risālah, 1420AH/2000AD.*

• *Aṭ-Ṭahāwiy, Aḥmad bin Muḥammad Abū Ja'far. Sharḥ Mushkil Al-Āthār. ed: Shu'ayb Al-Arna'ūt. 1nd ed. Beirut: Muassasah Ar-Risālah, 1415AH/1994AD.*

• *At-Tirmidhī, Abū Īsa Muḥammad bin Īsa. Sunan At-Tirmidhī. ed: Aḥmad Muḥammad Shākir and others. Vol. 6. 2nd ed. Egypt, Maktabah wa Maṭba'ah Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, 1397AH/1977AD.*

• *Az-Zarkashiy, Abū 'Abdullah Muḥammad bin 'Abdillah bin Bahādir Badr Ad-Dīn. (d. 395AH). Al-Burhān Fī 'Ulūm Al-Qur'an. 1nd ed. Cairo: Dār Iḥyā' Al-Kutub Al-'Arabiyyah, 'Īsa Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Shurakāih, 1376AH/1957AD.*

• *Az-Zuhaylī, Wahbah. At-Tafsīr Al-Munīr Fī Al-'Aqīdah wa Ash-Sharī'ah wa Al-Manhaj. 1nd ed. Damascus – Syria: Daar Al-Fikr, Beirut – Lebanon: Dār Al-Fikr Al-Mu'āsir, 1411AH/1991AD.*

• *Ibn 'Ashūr, Muḥammad Aṭ-Ṭāhir bin Muḥammad At-Tūnisiy, At-Taḥrīr Wa At-Tanwīr. Tunisia: Dār At-Tūnisiyyah, 1984AD.*

• *Ibn Fāris, Abū Al-Ḥusayn Aḥmad bin Fāris bin Zakariyya. (d. 395AH). Maqāyīs Al-Lughah, ed: 'Abd As-Salām Hārūn. Beirut: Dār Al-Fikr, 1399AH/1979AD.*

• *Ibn Ḥajar, Abū Al-Faḍl Aḥmad bin 'Alī bin Muḥammad Al-'Asqalānī. (d. 852AH). Taghlīq At-Ta'līq 'Alā Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. ed: Sa'īd Al-Qazqī. 1nd ed. Amman – Jordan: Al-Maktab Al-Islāmiy, Dār 'Amman, 1405AH/1985AD.*

• *Ibn Ḥanbal, Abū 'Abdullah bin Muḥammad Ash-Shaybānī. (d. 241AH). Musnad Al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal. ed: Shu'ayb Al-Arna'ūt, 'Ādil Murshid*

and others. Supervised by: Dr 'Abdullah bin 'Abdul-Muḥsin At-Turkiy, 1nd ed. Mu'assasah Ar-Risālah. 1421AH/2001AD.

- *Ibn Kathīr, Ismā'īl bin 'Umar Al-Qurashīy Abū Al-Fidā'. (d. 774AH), Tafsīr Al-Qur'an Al-'Aẓīm, ed: Muḥammad Ḥusayn Shams Ad-Dīn. 1nd ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419AH.*
- *Ibn Mājah, Abū 'Abdullah Muhammad bin Yazīd Al-Qazwīnī. (d. 273AH). Sunan Ibn Mājah. ed: Shu'ayb Al-Arna'ūt and others. 1nd ed. Dār Ar-Risālah Al-'Ilmiyyah, 1430AH/2009AD.*
- *Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muḥammad Abī Bakr bin Ayyub Shams Ad-Dīn. (d. 751AH). Badā'i Al-Fawāid. ed: 'Alī bin Muḥammad Al-'Imrān. 1nd ed. Makkah Al-Mukarramah, Dār 'Ālam Al-Fawāid, 1425AH.*
- *Ja'far Sharaf Ad-Dīn. Al-Mawsū'ah Al-Qur'āniyyah, Khasāis As-Suwar.ed: 'Abdul-Azīz bin 'Uthmān At-Tawījzī. 1nd ed. Beirut: Dār At-Taqrīb Bayna Al-Madhāhib Al-Islāmiyyah, 1420AH.*
- *Multiple authors. At-Tafsīr Al-Muyassar. 2nd ed. Saudi Arabia: Majma' Al-Malik Fahad Li Ṭibā'ah Al-Musḥaf Ash-Sharīf, 1430AH/2009AD.*
- *Muslim, Abū Al-Ḥusayn Muslim bin Al-Ḥajjāj Al-Qushayrī An-Naysābūrī. Ṣaḥīḥ Muslim. ed: Aḥmad bin Raf'at bin 'Uthmān and others. Turkey: Dār Aṭ-Ṭibā'ah Al-'Āmirah, 1334AH.*
- *Ṭanṭāwiy, Muḥammad Sayyid. At-Tafsīr Al-Wasīṭ Lil-Qur'an Al-Karīm. 1nd ed. Cairo- Egypt: Dār Nahḍah, 1997AD.*
- *Ṭarhūniy, Muḥammad bin Rizq. Mawsūah Faḍāil Suwar Al-Qur'ān Al-Karīm. 1nd ed. Ad-Dammam: Dār Ibn Al-Qayyim, 1409AH.*

Thirdly: Articles and Periodicals

- *As-Sa'diy, Abū 'Abdillah 'Abdur-Rahmān bin Nāṣir bin 'Abdillah. "Tafsīr Asmā Allah Al-Husnā" edited by: 'Ubayd bin 'Alī Al-'Ubayd. Majallah Al-Jāmi'ah Al-Islāmiyyah, Al-Madīnah Al-Munawwarah, No. 112, Year: 33; (1421AH): 1-252.*